مفهوم وحدة الوجود بين الإسلام والديانات السابقة والآثار المترتبة عليه "دراسة عقدية"

الباحث/ مبارك ناصر آل فارح
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
كلية الشريعة وأصول الدين- جامعة الملك خالد

المقدمة.

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الملك العظيم العلي الكبير، الغني اللطيف الخبير، المنفرد بالعز والبقاء، والإرادة والتدبير، الحي العليم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، تبارك الذي بيده الملك، وهو على كل شيء قدير، أحمده حمد عبد معترف بالعجز والتقصير، وأشكره على ما أعان عليه على قصد ويسر من عسير، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا مشير، ولا ظهير له ولا وزير، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله البشير النذير السراج المنير، المبعوث إلى كافة الخلق من غني وفقير، ومأمور وأمير، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه صلاة يفوز قائلها من الله بمغفرة وأجر كبير، وينجو بها في الآخرة من عذاب السعير، وحسبنا الله ونعم الوكيل فنعم المولى ونعم النصير.

أمّا بعد:

فإن خير ما يوفَّق إليه المرء في حياته هو التفقه في الدين، فـ«مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»، والتفقه في الدين أمر واسع وبحر شاسع لا يمكن إدراك مداه ونهايته، ذلك لأن الشريعة السمحاء مسايرة لكل العصور وصالحة لكل الأزمان، فلا نزال نحتاج إلى مزيد تفصيل وتحقيق للتراث الإسلامي للإفادة منه في الواقع المعاصر، إذ لا تزال الشرائع بحاجة إلى تبيين وتفسير من أهل العلم في كل زمان ومكان، ولا يقتصر ذلك على العلماء القدامى دون المحدثين، وذلك لأن الأصول الشرعية والفقهية بحاجة إلى تبيين وتفسير من أهل الاختصاص، وتراثنا مليء بالمصطلحات التي كونت نقطة فاصلة بين الإيمان والإشراك، ومن ذلك مصطلح وحدة الوجود لا سيما عند أهل التصوف فكان لابد من بيان هذا المصطلح ومقصوده والأثر المترتب عليه، ومن ثم كان موضوع بحثي

بعنوان "وحدة الوجود"، وأسأل الله العون والسداد والرشادة في بيان ما يتضمنه هذا اللفظ.

أهمية الدراسة

ترجع أهمية هذه الدراسة لعدة أمور:

- بيان مقصود العلماء من هذا اللفظ.
- الإشكال الحاصل من قول القائلين بوحدة الوجود.
- مدى تكفير القائلين بوحدة الوجود.
- الذب والدفاع عن الدين الإسلامي.

أسباب اختيارها.

أسباب اختياري لهذا الموضع تتمثل فيما يلي:

- الفصل في أمر وحدة الوجود.
- التوفيق ما أمكن بين أقوال العلماء في المسألة.

أهداف الدراسة.

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

- الوقوف على تعريف وحدة الوجود والحلول والاتحاد.
- بيان الفرق بين وحدة الوجود والحلول والاتحاد.
- بيان أنواع وحدة الوجود.
- بيان تقسيمات وحدة الوجود من حيث المدارس.
- بيان وحدة الوجود قبل الإسلام.
- إظهار وحدة الوجود في الأديان السماوية.
- آثار وحدة الوجود.

منهج وإجراءات الدراسة:

اعتمدت على المنهج الاستقرائي التحليل من خلال تتبع أقوال العلماء في المسألة، وتحليل النص تحليلًا علميًا، وكانت إجراءات الدراسة كما يلي:

- ✓ جمع أقوال العلماء في وحدة الوجود.
- ✓ مراعاة الكتابة بالرسمَ الإملائيَّ المستقرَّ عليهِ في المجامعِ اللغويةِ، ومراعاة توظيفَ علاماتِ الترقيمِ – بلا إسهابٍ– لإيضاحِ المعنى.
- ✓ الحرص على نسخِ الآياتِ القرآنيةِ، وعزَوهَا إلى سورِهَا ذاكرًا أرقامَهَا.

- ✓ تخريج الأحاديثَ النبويةَ والآثارَ من دواوينِ السُّنَّةِ ذاكرًا الجــزءَ والــصفحةَ والكتابَ والبابَ إذا كانَ الكتابُ مرتبًا على الكتبِ والأبوابِ الفقهيةِ، أوْ مــسندَ الصحابيِّ إذا كان مرتبًا على المسانيدِ، مع ذكرِ الجزءِ والصفحةِ.
- ✓ أترجم للأعلامِ الواردةِ في البحث عندَ أولِ موضعٍ، عدا المشاهيرَ منهُمْ.
- ✓ شرحِ غريبِ الحديثِ واللغةِ والمصطلحاتِ الفقهيةِ.
- ✓ وضع فهارسَ تفصيليةً لما تضمنَته الدراسة من مصادرَ ومراجعَ.

خطة الدراسة.

قد اقتضت طبيعة الدراسة لتقسيمها إلى مقدمة، وثلاثة مباحث.

- المقدمة وقد اشتملت على أهمية الدراسة، وأسباب اختيارها، وأهدافها، ومنهجهــا وخطتها.
- المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث، وقد اشتمل على ما يلي:

  المطلب الأول: تعريف وحدة الوجود والحلول والاتحاد في اللغة والاصطلاح.

  المطلب الثاني: الفرق بين وحدة الوجود والحلول والاتحاد.
- المبحث الثاني: أنواع وحدة الوجود وتقسيماتها، وقد اشتمل على ما يلي:

  المطلب الأول: أنواع وحدة الوجود.

  المطلب الثاني: تقسيم وحدة الوجود من حيث المدارس.

  المطلب الثالث: وحدة الوجود قبل الإسلام.

  المطلب الرابع: وحدة الوجود في الأديان السماوية.
- المبحث الثالث: آثار وحدة الوجود، وقد اشتمل على ما يلي:

  المطب الأول: أثرها على الإيمان بالله.

  المطلب الثاني: أثرها على الإيمان بالأنبياء.

  المطلب الثالث: سقوط التكليف.

  المطلب الرابع: ليس في الكون كافر.

  المطلب الخامس: نفي الحساب والعقاب.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث.

المطلب الأول: تعريف وحدة الوجود، والحلول ، والاتحاد في:

أ- اللغة :

الوحدة في اللغة بمعنى الانفراد، وهي ضد الكثرة.

قال ابن فارس (الواو والحاء والدال: أصل واحد يدلّ على الانفراد. من ذلك الوحْدة)[١] .

ويقال: رأيته وحده وجلس وحده أي : منفردا، وتوحّد برأْيه : تفرّد به ، ووحّد الشيء توْحيدا جعله واحدا وكذا أحّده. [٢].

وأما (**الوجود**) في اللغة فهو بمعنى التحقّق والحصول والثبوت والكون، وهو خلاف العدم[٣]وتصور الوجود أمر يدرك بالبديهة وقد لا تزيده التعريفات الموضوعة له إلا غموضا، لأن معناه معروف جلي عند الناس .

(**الحلول**) الحلول في اللغة مصدر رباعي من حلّ بالمكان يحلّ حلولا .

وله في اللغة ثلاثة معان :

الأول: حلّ بمعنى نزل ، فيقال: حلّ المكان، أو حلّ بالمكان . والثاني: حلّ، بمعنى : وجب .

الثالث : حلّ، بمعنى بلغ، ومن البين أن المعنى الأول هو المراد في هذا المصطلح [٤] .

(الاتحاد)

الاتحاد في اللغة فهو مصدرٌ من اتّحد يتّحد اتّحادا.

وأصل مادة الاتحاد من (وحد) وهي تدور على معنى الانفراد ، والواحد المنفرد بذاته في عدم المثل والنظير [٥] .

التعريف في الاصطلاح :-

وحدة الوجود : هي القول بأن وجود الكائنات عين وجود الله تعالى، ليس وجودها غيره ولا شيء سواه البتّة [٦] وهي عقيدة كبرى من عقائد الصوفية تعني بأوجز عبارة : أن الله والعالم شيء واحد تعالى الله عن ذلك .

---

(١) انظر معجم مقاييس اللغة (٦/٩٠) .

(٢) انظر مادة (وحد) في القاموس المحيط (١/٣٤٣) ولسان العرب (٣/٤٤٦) والمصباح المنير صـ(٦٥٠) والمعجم الوسيط (٢/١٠١٦) .

(٣) المصادر السابق ، وانظر الكليات للكفوي صـ(٢٩٦) .

(٤) انظر مادة (حَلَلَ) في المصادر السابقة ، وانظر المفردات للراغب صـ(١٢٨) والكليات صـ(٣٨٩) .

(٥) انظر مادة (وَحَدَ) في المصادر السابقة .

(٦) انظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام(٢/١٤٠)، وانظر: التعريفات للجرجاني صـ(٢٥٠)،والمعجم الفلسفي لجميل صليبا(٢/٥٤٨)، المعجم الفلسفي لمراد وهبه صـ(٧٣٦)، المعجم الفلسفي لعبد المنعم الحفني صـ(٣٨٠) .

أما **(الحلول)** فقد اختلف في تعريفه ومن أمثل ما قيل في تعريفه : إن الحلول هو أن يكون الشيء حاصلا في الشيء، ومختصّا به، بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما إشارة إلى الآخر تحقيقا، أو تقديرا [(١)] .

والحلول على قسمين : **حلول خاص** : وهو دعوى حلول الرب وحصوله في بعض خلقه.

مثل دعوى حلول اللاهوت في الناسوت وكدعوى غالية الرافضة الذين يقولون : إن الله تعالى حلّ بعلي [(٢)] .**حلول عام** : وهو دعوى حلول الرب وحصوله بذاته في كل مكان. وهذا القول هو الذي ذكره أئمة السنة والحديث عن طائفة من الجهمية المتقدمين، ممن يقول: إن الله بذاته في كل مكان [(٣)] . **الاتحاد اصطلاحا** اختلفت عبارات المصنفين في تعريف الاتحاد وتصويره، وبيان مراد القائلين به.فقد عرفه الكاشاني بأنه : «شهود الوجود الحق الواحد المطلق الذي الكل به موجود بالحق، فيتحد به الكل من حيث كون كل (شيء) موجودا به معدوما بنفسه، لا من حيث أن له وجودا خاصا اتّحد به، فإنه محال [(٤)] .

والبعض قد جعل بيان معنى الاتحاد مبنيا على تقسيمه، فقد قسم شيخ الإسلام ابن تيمية الاتحاد-كما الحلول- إلى قسمين :

-الاتحاد الخاص .

وعرفه بأنه:«القول باتحاد الله تعالى ببعض خلقه».

-الاتحاد العام.

وعرفه بأنه : « القول بأن الله تعالى هو عين وجود الكائنات » [(٥)] .

وقد ذكر المصنفون عدة أمثلة لبيان معنى الاتحاد، فمنهم من مثّله بامتزاج الماء باللبن، أو الماء بالخمر، ومنهم من مثله باتحاد النفس والجسم[(٦)].

بعض الأسماء الأخرى لوحدة الوجود :

---

(١) انظر الصوفية معتقداً ومسلكا صـ(٢٤٧) . وانظر التعريفات صـ(٩٢) والكليات صـ(٣٨٩) .

(٢) مجموع الفتاوى (٢/١٧١-١٧٢) وانظر عقيدة الصوفية وحدة الوجود الخفية صـ(٤٧) .

(٣)مجموع الفتاوى (٢/١٤٠)، درء تعارض العقل والنقل(٦/١٥١-١٥٢)، المستدرك على مجموع الفتاوى (١/٣٧-٣٨)، وأحيانا يعبر شيخ الإسلام عن هذين القسمين بالحلول المطلق والحلول المقيد أو المعين، انظر :مجموع الفتاوى (٢/٢٩٦، ٤٦٥)، وجمع بين التعبيرين كما في مجموع الفتاوى (٢/٤٥٠) .

(٤) اصطلاحات الصوفية للكاشاني (٢٤) عن نظرية الاتصال عند الصوفية(٣٢)،وانظر : التعريفات للجرجاني(٨-٩)، الكليات للكفوي (٣٧) .

(٥) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام(٢/١٧٢)، المستدرك على مجموع الفتاوى(١/٣٦). وانظر الصوفية معتقداً ومسلكا صـ(٢٥٥) .

(٦) انظر الجواب الصحيح (٤/٥٩) ودقائق التفسير (١/٣٢٢) والكليات صـ(٣٧) .

١ــ التوحيد : وهو عندهم ...إفراد الحق بالوجود ، في الأزل والأبد [١] أو هــو شــهود الموحد القديم مجردا عن الوجود الحادث[٢] .

٢ــ الفردانية : وهي انفراد الحق بالوجود بانطباق بحر الأحدية على الكل بحيث لم يبقى وجود لغيره قط [٣] .

٣ــ المشاهدة وهي رؤية الحق في الأشياء[٤] أو هي رؤية الحق في كل ذرة مــن ذرات الوجود[٥]

وغيرها من المعاني مثل : الشهود ، والفناء ، والحقيقة ، والجمع ، والتحقيــق ، وجمــع الجمع ، والاحسان ....

المطلب الثاني: الفرق بين وحدة الوجود والحلول والاتحاد:-

تبين مما تقدم أن مصطلح وحدة الوجود مخالف تمــام المخالفــة لمــصطلحي(الحلــول) و(الاتحاد)، إذ إن الحلول والاتحاد هي في الأصل مذاهب تقر بتعــدد الوجــود، ولكــن حصل بين هذا التعدد نوع امتزاج، بينما مذهب وحدة الوجود ينفي التعدد مــن الأصــل، فالوجود واحد ولا تعدد، ولكن مع هذا الفرق الجوهري بينهمــا إلا أننــا نــرى أن مــن المصنفين من يطلق على مذهب وحدة الوجود: مذهب الاتحاد، ويسمون أهله بالاتحادية، وهذا يقع كثيرا عند شيخ الإسلام كما سبق، وعند غيره [٦]

وقد بين شيخ الإسلام وجه تسمية أهل وحدة الوجود بأهل الاتحاد، مع أن لفــظ الاتحــاد يوهم معنى التثنية المخالفة لمفهوم الوحدة، فقال: «إن لفظة الاتحاد عندهم ليست مطابقــة لمذهبهم، فإن عندهم ما زال واحدا ولا يزال، لم يكن شيئان فصارا واحدا، ولكــن كانــت الكثرة والتفرق في قلب الإنسان لما كان محجوبا عن شهود هذه الحقيقة، فلمــا انكــشف الحجاب عن قلبه شهد الأمر، فالمراتب في اعتقاده وخياله، وأما الكثــرة والتفــرق فهــو عندهم بمنزلة أجزاء الكل، و جزئيات الكليات» [٧] . وقد سبق تعريف الكاشاني للاتحاد، حيث فسّره بمعنى وحدة الوجود، وبين في تعريفه وجه تسميته اتحادا، فكــون الأشــياء اتّحدت بالوجود الحق لا من جهة أن لها وجودا مستقلاّ اتحد بوجود الحق، بل من جهــة

---

(١) انظر معراج التشوف إلى حقائق التصوف صــ(٥٦) .

(٢) حاشية العروسي (٧٩/٤) .

(٣) انظر فواتح الجمال وفواتح الجلال صــ (٢٣٦) .

(٤) انظر المواقف الروحية والفيوضات السبوحية صــ(٤٦٢) .

(٥) انظر السير والسلوك إلى ملك الملوك صــ(٣٣) وتحفة السالكين ودلائل السائرين صــ(١٢٠) .

(٦) انظر تنبيه الغبي للبقاعي مع الحاشية صــ(١٥٣) .

(٧) انظر المستدرك على مجموع الفتاوى(٣٨/١) مجموع الفتاوى (١٤١/٢) درء تعارض العقل والنقل(١٥٢/٦) .

أن الأشياء معدومة بنفسها، موجودة بذلك الوجود الحق، فلا وجود في الحقيقة-عندهم- إلا ذلك الوجود الحق.

وقريب من ذلك ما نراه في بعض أقوال أهل وحدة الوجود التي تشعر بمعنى الحلول، مع أنهم لا يرضون بالحلول، ولا يثبتون موجودين حلّ أحدهما في الآخر، بل إنهم يرون أن من سمّاهم حلولية أو قال هم قائلون بالحلول رأوه محجوبا عن معرفة قولهم[١] ، فعندهم أنّ وجود الحالّ هو عين وجود المحل، لكنهم يقولون بالحلول بين الثبوت والوجود، فوجود الحق حلّ في ثبوت الممكنات، وثبوتها حلّ في وجوده[٢] .

قال شيخ الإسلام : وهؤلاء الملاحدة قالوا: هذا هو هذا : أي وجود المخلوق هو وجود الخالق، ولهذا صاروا يقولون بالحلول من وجه؛ لكون الوجود في كل الذوات، وبالعكس، وبالاتحاد من وجه؛ لاتحادهما، وحقيقة قولهم هي وحدة الوجود [٣]

وحاصل الكلام أن هذه المصطلحات الثلاثة(الحلول والاتحاد، ووحدة الوجود) على قسمين:

القسم الأول : ما يقول بوجود ذات لله، وذات للمخلوق، ثم حصل بينهما امتزاج، إما بالحلول أو بالاتحاد.

والقسم الثاني: ما لا يقول بذاتين مفترقتين، بل ما ثمّ إلا ذاتٌ واحدة، وهو القول بوحدة الوجود.

ثم إن البعض-من نفس الصوفية أو ممن يحكي قولهم- قد يطلق حرف(الاتحاد) أو (الاتحاد العام) ويريد به وحدة الوجود، وقد يطلق البعض حرف (الحلول) ويريد به وحدة الوجود.

وعلى سبيل العموم ففي إطلاق أحد هذه المصطلحات على الآخر توسع وتسامح عند بعض المتقدمين، لتقارب مفاهيمها، ووجود قاسم مشترك بينها، لأوجه سبق بيانها، والله أعلم[٤] .

---

(١) المصادر السابقة ، وانظر عقيدة الصوفية وحدة الوجود الخفية صـ(٤٥) .

(٢) انظر مجوع الفتاوى (٣٠٨/٢) و مجموعة الرسائل والمسائل صـ(٧٩) .

(٣) انظر الجواب الصحيح (٤٨/٢) ومجموع الفتاوى (٣٧٢/٢)

(٤) انظر مثالاً على ذلك في: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام، حيث وصف مذهب ابن عربي بأنه مذهب أهل الوحدة وأهل الحلول وأهل الاتحاد، مع أنه بين في مواضع كثيرة بأن مذهبه هو وحدة الوجود، لا الحلول ولا الاتحاد الخاص، انظر المرجع السابق .

المبحث الثاني: أنواع وحدة الوجود وتقسيماتها

المطلب الأول: أنواع وحدة الوجود:

١ــ وحدة الوجود الروحيّة :

وهي فكرةٌ قديمة جدّا؛ فقد كانت قائمة بشكل جزئي عند اليونانيين القدماء، وهي كذلك في الهندوسيّة الهنديّة، وانتقلت الفكرة إلى بعض الغلاة من متصوّفة المسلمين وغلاة الشّيعة[١]

ووحدة الوجود ترى أنّ الحقيقة الوجوديّة واحدة، وأنّ الكثْرة الظاهرة مظاهر وتعينات فيها؛ أي: إنّ الخلق الظاهر هو الحق الباطن، ويعرف أهل هذه الفكرة بأصحاب وحدة الوجود، أو القائلين بالاتّحاد .

وقيل : إنّ الوحدة التي تجعل الوجود كله واحدا، يقول ابن عربي: "إنّ وجود الواجب الذي هو عين ذات الله هو وجود الممكنات، ومن عبد شيئا من الممكنات فقد عبد الله[٢] .

والصوفيّة الحلوليّة يعتقدون أنّ الله هو الوجود المطلق الذي يظهر بصور الكائنات، ويدعون أنّه – تعالى – والعالم شيءٌ واحدٌ، فليس هناك – بزعْمهم – خالق ومخلوق، بل العالم – عندهم – هو مخلوقٌ باعتبار ظاهره، وهو خالقٌ باعتبار باطنه .

يقول المسيري : يود المتصوف الحلولي، الزاهد في الدنيا وعالم الجسد، أن يترك الدنيا تماما ليعود إلى الإله ويتحد به ويفنى فيه، كي يتحقق جوهره الرباني تماما. فإن تم الاتحاد الكامل وفناء الإنسان في الإله، فإن الفاصل بين الإله والإنسان يمحى، وبدلا من فناء الإنسان في الإله يفنى الإله في الإنسان، وبدلا من إخضاع الذات للإله تتغول الذات وتتوحش [٣].

ولقد وجدت وحدة الوجود الروحية عند اليهود واستمر هذا الفكر حتى وصل المعاصرين منهم .

٢– وحدة الوجود المادية :

هي اعتقادٌ بأنّه لا وجود لأيّ جوهر غير المادة، وأنّ هذا العالم أبديٌّ، وأنّه لا محدود في الزمان والمكان، وفي داخله ما يعلّل وجود الأشياء والظواهر ويفسّرها من غير حاجة إلى أيّ مؤثّر خارجي[٤] .

---

(١) من أبرزهم الحلاَّج وابن عربي وابن الفارض وابن سبعين والتلمساني، وكانوا مُتأثِّرين بالفلسفة الأفلاطونيَّة المُحدَثة، وبالعناصر التي أدخلَها إخوان الصفا من إغريقية ونصرانية وفارسية الأصل، ومنها المذهب المانوي والمذهب الزرادشتي وفلسفة فيلون اليهودي وفلسفة الرواقيين .

(٢) انظر الموسوعة الصوفية الدكتور عبدالحليم الحفني صـ(٩٩٨–٩٩٩) ومعجم المصطلحات الصوفية صـ(١٨١) وموسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي صـ(١٠٣٤) .

(٣) انظر موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٣٠٤/١) .

(٤) انظر معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية صـ(٤٠٥) .

يقول المسيري واصفا هذا الأمر : يبدأ الإنسان العلماني في عالم الطبيعة/المـادة، عـالم الحواس الخمسة، فيبحث عن الإشباع الفوري والمباشر لحواسه وغرائزه، وعن تحقيـق الحد الأقصى من الحرية الفردية والمتعة الشخصية، فـلا إرجـاء ولا تأجيـل لإشـباع الغرائز والحاجات، إذ يجب أن تختفي كل الحدود وأن تُزال كل القيود والسدود. وهكـذا يركز العقل العلماني على عالم الذات وعالم الحواس والمعطيات المادية (١) .

وقد نادَى بوحدة الوجود الماديَّة الفلاسفة الغربيُّون من أمثال كـ" ماركس وإنجلز وهيجل وديكارت وفولتير".

ويمكن تلخيص أبعاد وحدة الوجود المادية إلى :

ــ توحُّد الإنسان بالطبيعة، بحيث يردُّ كله إلى مبدأٍ واحد كامن في الكون .

ــ إلغاء كلِّ الثنائيَّات داخل العالم(ثنائية الخالق والمخلوق، والإنسان والطبيعـة، والخيـر والشر..)

ــ اعتِبار العالم الطبيعي هو المصدر الوحيد والأسـاس للمعرفـة والأخـلاق، وفـصل الحقائق الماديَّة فصلاً تامًّا عن القيمة.

ــ إلغاء كلِّ الثغرات والمساحات والغائيَّات الموجودة في العالم .

ــ إنْكار وجود إلهٍ خارج الكون، وهذا المفهوم كان نتيجة مؤدًّى لكلِّ ما سبَق من مفـاهيم مفسَّرة لوحدة الوجود الماديَّة .

ــ اعتبار التطور حركة حتمية وضرورة أن يكون من الأدنى إلى الأعلى .

المطلب الثاني: تقسيم وحدة الوجود من حيث المدارس.

من حيث المدارس فيمكن تقسيم وحدة الوجود إلى:

ــ مدرسة الطبيعة أو نفي العالم:

وهذه المدرسة تقوم على أن كل الأشياء في العالم واحد والله هو الكل في الكل إذا فالحق عندهم هو الجامع لكل شيء في نفسه، الظاهر بصورة كل موجود (٢) .

ــ مدرسة الوجود المطلق :

فأصحاب هذه المدرسة يرون أن صفات الأشياء متغيرة إلا صفة واحدة هـي الوجـود، فصفة الوجود أو الكينونة هي جوهر الكون (٣) .

(١) موسوعة اليهودية والصهيونية (٣٠٥/١) .

(٢) انظر نشأة الفلسفة وتطورها لــ عرفان فتاح صـــ(٢٦٦-٢٦٨) .

(٣) انظر الفلسفة عند اليونان لأميرة مطر صـــ(٨٥) .

ـ مدرسة الوحدة الوجودية :

تقوم على أن الله والعالم حقيقة واحدة قالوا : هي الله إذا نظرت إليها من حيث هي علة لذاتها وهي المخلوقات إذا نظرت إليها من حيث هي معلولة لغيرها (١) .

ـ مدرسة الرفض العام :

وهذه المدرسة تقوم على إنكار قيام الوجود ، أي وجود كان مطلق أو غير مطلق وينحون في دراستهم منحنى جديد عماده الواقع الملموس الذي يتم إخضاعه لمناهج البحث التجريبي (٢)

ـ مدرسة الحلول :

تقوم هذه المدرسة على أن الله جلا وعلا حال في مخلوقاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

المطلب الثالث: وحدة الوجود قبل الإسلام.

بذور وحدة الوجود (قبل الاسلام) عند :-

أ ـ اليونان :

اليونانيون أمة وثنية ، نشأ فيهم الشرك وتأليه مظاهر الطبيعة وراجت بينهم الخرافات والأساطير وقد ظهر فيهم فلاسفة بحثوا أمور العقيدة بعقولهم وأهوائهم المجردة عن نور الوحي وأعظم ما ضلوا فيه هو مسائل الإيمان بالله ، حتى اعتقد بعضهم وحدة الوجود

- وتتجلى عنده في ثلاث فرق (الأيونيون – الإيليون – الأفلاطونيون المحدثون).

١ـ الأيونيون :

هم الفلاسفة اليونان الأوائل ، الذين ظهروا في إقليم أيونيا اليوناني(٣) فمن هؤلاء (طاليس)(٤)

الذي يرى أن الماء هو الجوهر الأصلي والمبدأ الأول الذي تتكون منه الأشياء ، وهذا الماء له قوة وحياة دائمة (٥) ثم جاء من بعده العديد من الفلاسفة منهم انكسيمندر ، وهرقليطس وكان من أشهرهم تلميذة انكسيمانس(٦) فزعم أن المادة الأولى هي الهواء

---

(١) انظر تاريخ الفلسفة اليونانية يوسف كرم صـ(٢١) وأسس الفلسفة توفيق الطويل صـ(٢٥٧) .

(٢) انظر المصادر السابقة .

(٣) انظر تاريخ الفلسفة اليونانية محمد مرحبا صـ(٤٥) .

(٤) هو رياضي وعالم فلك وفيلسوف يوناني من المدرسة الأيونية، وهو أحد «الحكماء السبعة» عند اليونان انظر تاريخ الفلسفة يوسف كرم صـ(٢٥) وانظر فلسفة وحدة الوجود حسن الفاتح صـ(٢٥) .

(٥) المرجعان السابقان ، وانظر موسوعة الفلسفة لعبدالرحمن بدوي (٢٦٧/١) .

(٦) فيلسوف يوناني ولد سنة (٥٨٨ ق.م) وهو من أهل ملطية ، انظر المراجع السابقة .

المنتشر في جميع أنحاء الوجود ، والموجودات تحدث فيه بالتكاثف فينتج التراب والتخلخل فينتج النار[١]

٢ـ الإيليون :

هم الفلاسفة الذين وجدوا في مدينة إليا الإيطالية وأول هؤلاء الفلاسفة هو(إكسينوفان)[٢] الذي آمن بوحدة الوجود فقد ادعى أن الأشياء جميعها عالم واحد ودعى هذا العالم الاله فجمع بين الاله والطبيعة[٣] ثم أتى بعده برمنيدس، وزينون وكانوا مؤكدين لمن سبقهم .

الأفلاطونيون المحدثون :

هي اتجاه فلسفي يوناني ، حاول وضع فلسفة دينية ، قائمة على أصول أفلاطونية ، جامعة لعناصر من مذاهب مختلفة ؛ يونانية وشرقية [٤] وأشهر فلاسفة هذه المدرسة (أفلوطين)[٥] بل هو أوسع الفلاسفة اليونان كلاماً في الالهيات ، ويعتقد أن للكون ربا هو الموجود الأول وهو مطلق بسيط ، ويرى كذلك أن الوجود الحقيقي إنما هو لهذا الرب أما الكون فهو ظل له [٦].

ب – عند الهندوس :

الهندوسية وتسمى البراهمة دين وثني نشأ في الهند تكون من امتزاج عقيدتين : عقيدة الشعوب الآرية التي غزت الهند وعقيدة أهل البلاد الأصليين[٧] وقد اضطربت عقيدة الهندوس اضطرابا عظيما فعبدوا الأصنام وألهوا مظاهر الطبيعة وآمنوا بالتثليث ووحدة الوجود .

يزعم الهندوس أنهم يؤمنون باله عظيم ولكنهم وصفو هذا الاله بما يدل على أنه عندهم الوجود المطلق ، والموجود الواحد وأن ما سواه مظاهر له .

جاء في (الأوبانيشاد) وهو من كتبهم المقدسة أن الأله [٨]

ـ الظاهر عن كل شيء ظاهر .
ـ وهو الروح المحيطة بكل هذا العالم .
ـ وهو أصل كل ما هو موجود .

(١) المراجع السابقة .
(٢) فيلسوف يوناني ولد سنة(٥٧٠ ق.م) تنقل في بلدان عدة وكان شاعرا ساخرا ، انظر المراجع السابقة .
(٣) المصادر السابقة .
(٤) موسوعة الفلسفة عبدالرحمن بدوي (٢٧١/١) .
(٥) هو فيلسوف يوناني، يُعتبر أبرز ممثلي الأفلاطونية المُحْدَثَة. يُعرف في المصادر العربية بـ «الشيخ اليوناني» انظر معجم الفلاسفة جورج طرابشي صـ(٧٦) .
(٦) انظر المرجع السابق .
(٧) انظر أديان الهند لأحمد شلبي صـ(٤٣-٤٤) وفصول في أديان الهند للأعظمي صـ(٦-٧) والهندوسية محمد العلي(٣٤/١) . والموسوعة الميسرة (٧١٢/٢) .
(٨) التفكير الديني في العالم قبل الإسلام صـ(١٧٨) .

ــ والكل سوف يرجع إليه ، وجميع البشر يتنفسون ويعيشون بداخله .
ومن أهم الكتب الهندوسية المقررة لعقيدة وحدة الوجود كتاب (**الفيدانتا**)[١] وقــد تــضمن هذا الكتاب عبارات صريحة تدل على هذه العقيدة ومن ذلك قولهم : هذا الكون كله لــيس إلا ظهورا للوجود الحقيقي الأساسي ، وإن الشمس والقمر ، وجميــع جهــات العــالم ، وجميع أرواح الموجودات أجزاء لذلك الوجود المحيط المطلق [٢]

وتظهر عقيدة وحدة الوجود في الكتاب السابق من خلال عناوين أبوابه فقد قسم الكتــاب إلى أربعة أبواب وهي :

ــ عبادة الإلــــــه .
ــ وحدة الوجود .
ــ طريقة حصول النجاة .
ــ الأتحاد بالروح العليا[٣] .

ومن خلال ما سبق حول دراسة وحدة الوجود عند اليونانيون والهندوس تبين أن وحــدة الوجود انحراف قديم ظهر في تاريخ البشرية ، وقد اعترف بعــض الــصوفية بوجــود الصلة بين مذهبهم والأديان والفلسفات السابقة .

يقول أبو الوفاء التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية بمصر (ونحن لا ننكر اليونــاني على التصوف الإسلامي ... وليس من شك في أن فلسفة أفلوطين السكندري التي تعتبــر أن المعرفة مدركة بالمشاهدة في حال الغيبة عن النفس وعن العالم المحسوس كــان لهــا أثرها في التصوف الإسلامي[٤] ويقول يوسف جشتي : إن التصوف لم يقتبس، ولم يؤخذ إلا من المنابع الصافية والمصادر الطاهرة، وعلى رأسها الأفلاطونية المحدثة[٥] .

المطلب الرابع: وحدة الوجود في الأديان السماوية:

أ – عند اليهود :

انحرف مفهوم التوحيد عند اليهود في كتبهم المحرفة ، فتجد الحديث أحياناً عن إله واحــد ، وأحياناً أخرى عن آلهة متعددة .

(١) مطلح مركب من كلمتين (فيد) وهو اسم كتاب الهندوس المقدس و(انتا) ومعناه زبدة أو غاية وتعني هذا الكتاب زبدة كتابهم المقدس ، انظر الفلسفة في الهند لعلــي زيعــور صـــ(٣٣٣) وأديان الهند للأعظمي صـــ(٤٥) .
(٢) انظر أديان الهند لأحمد شلبي صـــ(٧٢) .
(٣) انظر المصدر السابق صـــ(٤٥-٤٦) .
(٤) مدخل إلى التصوف الاسلامي للتفتازاني صـــ(٣٩) وانظر
(٥) انظر التصوف المنشأ والمصادر إحسان إلهي ظهير صـــ(١١٤) .

يقول المسيري : يوجد تصور آخر للإله داخل الإطار الحلولي ووحدة الوجود أبعد ما يكون عن التوحيد. والحلولية ووحدة الوجود تعنيان أن الإله الخالق يحل في مخلوقاته ويتوحد بها، بحيث يصبح العالم مكونا من جوهر واحد. وفي حالة وحدة الوجود اليهودية يحل الإله في الشعب اليهودي فيتأله الشعب ويصبح في منزلة الإله كما يحل في فلسطين ، فتصبح أرضا مقدسة. والإله في هذا الإطار الحلولي يتصف بصفات البشر فهو يأكل ويشرب ويتعب ويستريح ويضحك ويبكي ويحب ويبغض [(١)] فهذا صريح في اعتناقهم لوحدة الوجود .

وينقل عن أقوال بعض زعمائهم قولهم[(٢)] :

ــ ما في الوجود إلا الله، فالله هو الوجود الحق، ولا وجود معه يماثله لأنه لا يصح أن يكون ثم وجودان مختلفان متماثلان.

ــ إن قوانين الطبيعة وأوامر الله الخالدة شيء واحد بعينه، وإن كل الأشياء تنشأ من طبيعة الله الخالدة.

ــ الله هو القانون الذي تسير وفقه ظواهر الوجود جميعاً بغير استثناء أو شذوذ .

ــ إن للطبيعة عالماً واحداً هو الطبيعة والله في آن واحد وليس في هذا العالم مكان لما فوق الطبيعة . قال شيخ الاسلام : يَقُولُونَ إِن الْوُجُود وَاحِد كما يَقُوله ابْن عَرَبِيّ وغيره عَلَيْهِم من الله مَا يستحقونه فَإِنَّهُم لَا يجْعَلُونَ للخالق سُبْحَانَهُ وجودا مباينا لوُجُود الْمَخْلُوق وَهُوَ جَامع كل شَرّ فِي الْعَالم ومبدأ ضلالهم من حَيْثُ لم يثبتوا للخالق وجودا مباينا لوُجُود الْمَخْلُوق[(٣)] .

ب- عند النصارى :

نجد القول بالاتحاد عند النصارى واضح وصريح، حين زعموا اتحاد الناسوت باللاهوت في شخص عيسى عليه السلام، وهي مسألة مشهورة ومن صميم عقائد الديانة النصرانية وأُسسها، وهي من أوائل ضلالاتهم وانحرافاتهم .

يقول الدكتور زكريا إبراهيم : بأن الكتاب المقدس بعهديه ينطوي على أقوال تؤيد وحدة الوجود بصراحة فإننا نجد عبارات للقديس بولس يقول فيها : (إننا في الله نحيا ونتحرك ونوجد)، وعبارة أخرى يقول فيها: (إن منه (أي من الله) وبه، وله كل الأشياء)، فليس مذهب وحدة الوجود إذن وقفاً على الفلاسفة والمفكرين، بل إن هذا المذهب شائع في

---

(١) انظر موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٨٩/١٠) .

(٢) انظر مقدمات في أصول فلسفة الدين ، مهند العلام صـ(٣٩) وانظر باب النديم ، آية ياسر صـ(٢٠) .

(٣) انظر جامع الرسائل (١/١٦٧) .

كثير من الديانات كما يظهر بالنسبة إلى المسيحية التي تقول إن الله حي في كل شـــيء، وكل شيء في الله[١] .

وقد زعمت فرقة (الملكانية)[٢] أن الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته، وقـــال بعضهم: إن الكلمة مازجت جسد المسيح كما يمازج الماء اللبن، وزعمت النــسطورية أن الآب تجسد واتحد بجسد المسيح حين ولد، ولكنه ليس اتحادا كاملا بل مأولا، حيث يعتقد نسطور أن اتحاد اللاهوت بعيسى الإنسان ليس اتحادا حقيقيا، بل ســاعده فقــط، وفــسر الحلول الإلهي بعيسى على المجاز، أي حلول الأخلاق والتأييد والنــصرة، كمــا قالــت اليعاقبة بحلول الله سبحانه في جسد المسيح عليه السلام[٣]. وهكذا كما رأينا تشكل عقيــدة وحدة الوجود خليطا مهجنا من عقائد وموروثات أمم شتي كلها بعيــدة كــل البعــد عــن الاسلام .

(١) انظر مجلة الرسالة (٣٨/٥٧٧) وانظر الصوفية معتقدا ومسلكا صــ(٢١٧-٢١٨) .

(٢) ومذهبها أن المسيح بعد الاتحاد جوهران وهو أقنوم واحد وقد تقدم أن الأقنوم هو الشخص قالوا: فله بطبيعة اللاهوت مشيئة كمشيئة الأب وبطبيعة الناسوت مشيئة كمــشيئة داود وإبــراهيم غير أنه أقنوم واحد فردوا الاتحاد إلى الأقنوم إذ رأوه مستحيلًا بالنسبة إلى الجوهر . انظر جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر «عرض ونقد» (٣٥٩/١) و المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل صــ(١٥٥) .

(٣) انظر الله واحد أم ثلاثة منقذ بن محمود السقار (١٥٦/١) و الملل والنحل للشهرستاني (٢٢٢/١) .

المبحث الثالث: آثار وحدة الوجود.

المطلب الأول: آثرها على الايمان بالله :

للاعتقاد بوحدة الوجود آثار خطيرة متعلقة بالإيمان بربوبية الله تعالى ؛ فهم ينكــرون أن يكون الله خالق للأشياء على وجه الحقيقة لأنها عندهم هي الله وحـــال أن يخلـــق الـــشي نفسه.

قال النابلسي (لا يصح أن يكون الوجود مخلوقا)(١) فهذا أعظم أثر على أنهم لا يؤمنون بوجود خالق ومخلوق ، ورب ومربوب ، فالكل عندهم عين واحـــدة هـــي ذات الـــرب تعالى.

المطلب الثاني: آثرها على الإيمان بالنبوة :

أن الباحث في تراث القائلين بوحدة الوجود يتجلى له أن القوم غلو في الرســول ' غلـــوا عظيما ، من وصفهم له بالصفات الإلهية، وادعاهم انه متصرف في الكون .

قال النبهاني : (قد ضاقت حيلتي ؛ أدركني يا رسول الله .. الصلوات والسلام عليك يـــا عين الوجود)(٢) وبهذا يتجلى لنا أن أصحاب هذه العقيدة يصفون الرسول ' بـــصفات الله تعالى ويسمونه بأسمائه سبحانه قال ابن تيمية : (حدثني الثقة مـــن أعيـــانهم بقـــولهم أن محمدا هو الله)(٣)

المطلب الثالث: سقوط التكاليف :

هنا بزعم أصحاب عقيدة وحدة الوجود هذه أنه : قد صار كل من آمـــن بأنـــه لا وجـــود لخالق ولا مخلوق وان كل الموجودات من حجر وشجر وإنسان وحيـــوان هـــي الخـــالق سبحانه متجسدا في هذه الصور فهو الموحد عندهم، وبناء على هذه العقيدة الضالة تسقط كل تكاليف الإسلام، فلا محل لها ولا مجال، فكل المخلوقات آلهة وليست عبيـــدا، فلمـــن تتوجه المخلوقات بالطاعة والامتثال وهي بزعمه آلهة أو صورة للإله الخالق سبحانه .

المطلب الرابع: ليس في الكون كافر :

بناء على هذه العقيدة ، هل من يعبد الصنم بوذا يعد عنـــدهم كافرا؟وهـــل مـــن يعبـــدون الشمس والنجوم والنار يعدون كفارا فهذا من أعظم الآثار التي يبنى عليها ما ســـبق والله المستعان .

---

(١) الوجود الحق للنابلسي صـــ(٢٩) وراجع شرح فصوص الحكم للقاشاني صـــ(١٥٢) .

(٢) جامع الصلوات للنبهاني صـــ(٢١١) .

(٣) انظر الحسنة والسيئة صـــ(١١٧) .

المطلب الخامس: لا حساب ولا عقاب :

وحقيقة هذا ما يقوله ابن عربي أنه بالفعل لا جهنم بعد الموت لأي احد حتى ولو كان من افجر الفجار، فكل مخلوق هو صورة للإله فمن يُعذِّب ومن يُعذَّب؟، بل انــــه يــــدعي أن كلمة العذاب المذكورة في القران ليست من التعذيب بل من العذوبة[١]

هذا بعض الآثار المترتبة عله هذه العقيدة وذلك لفهمها والحذر منها وكذلك التحذير منها والله أعلم

....

(١) الفصوص صـــ(٩٤) .

الخاتمة.

بعد رحلتنا في هذا الباحث الماتع توصلت لعدة نتائج التي مــن الممكــن أخــذها بعــين الاعتبار.

- وحدة الوجود مذهب فلسفي لا ديني جوهر هذا الفكر نفي وجود إله واحد.
- وحدة الوجود ليس أمرًا حادثًا بل وجد قديمًا قبل الإسلام.
- القول بوحدة الوجود ينفي الشرائع والأديان.
- وحدة الوجود كثر هذا المصطلح عند الصوفية أكثر من غيرهم.

وما أوصي به من توصيات من خلال هذا البحث ما يلي:

- أهيب الباحثين وطلبة العلم بالبحث عن المــصطلحات التــي تتــداولها الفــرق والوقوف على أصل هذا المصطلح.
- لابد من التحقق في أمر من قال بوحدة الوجود.

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم.
٢. أديان الهند الكبرى – تأليف د. أحمد شلبي – الطبعة الثانية ١٩٨٤ م مكتبة النهضة المصرية.
٣. إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ.
٤. اصطلاحات الصوفية، لعبد الرزاق القاشاني، تحقيق: سبرنجر، كلكتا (الهند) ١٨٥٤ م.
٥. التفكير الديني في العالم قبل الإسلام، تأليف: أورانج كاي رحمات داتوا، ترجمة: د/ رؤوف شلبي، دار الثقافة، الدوحة، قطر.
٦. الفلسفة عند اليونان، أميره حلمي مطر، دار النهضة الغربية، القاهرة، ١٩٦٨م.
٧. المعجم الفلسفي، عبد المنعم الحفني، القاهرة، الدار الشرقية، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م
٨. الموسوعة الصوفية، للدكتور عبد المنعم الحفنى، دار الرشاد- مصر ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٩. باب النديم، تأليف آية ياسر، طبعة: دار الكتاب.
١٠. تاريخ الفلسفة اليونانية، تأليف يوسف كرم طبعة دار القلم بيروت.
١١. تحفة السالكين ودلائل السائرين، تأليف: محمد المنير السمنودي، الطبعة: مكتبة الثقافة الإسلامية.
١٢. التصوف المنشأ والمصادر، تأليف إحسان إلهي ظهير، ط. الأولى ١٤٠٦ هـ، الناشر إدارة ترجمان السنة لاهور – باكستان.
١٣. التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
١٤. تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، المحقق: عبد الرحمن الوكيل، الناشر: عباس أحمد الباز – مكة المكرمة.
١٥. جامع الصلوات، المؤلف: يوسف بن اسماعيل بن يوسف، النبهاني، طبعة: دار الفكر.
١٦. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي

(المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: علي بن حسن – عبد العزيز بن إبراهيم – حمدان بن محمد، الناشر: دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

١٧. الحسنة والسيئة، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٨. درء تعارض العقل والنقل، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ – ٩٩١م.

١٩. دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: د. محمد السيد الجليند، الناشر: مؤسسة علوم القرآن – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤.

٢٠. السير والسلوك إلى ملك الملوك للشيخ قاسم بن صلاح الدين الخاني الحلبي الصوفي، تحقيق: سعيد عبد الفتاح، الطبعة: مكتبة الثقافة الدينية.

٢١. شرح فصوص الحكم، المؤلف: عبد الرزاق بن احمد بن ابي الغنائم، الكاشاني، ط. بيروت، ١٩٩٩م.

٢٢. الصوفية معتقداً ومسلكًا، لصابر طعيمة، ط. شركة العبكان سنة ١٤٠٥ هـ

٢٣. عقيدة الصوفية وحدة الوجود الخفية، أحمد بن عبد العزيز القصير، مكتبة الرشد–الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ.

٢٤. فصول في أديان الهند، محمد ضياء الرحمن الأعظمي – الطبعة الأولى: ١٤١٧ هـ – دار البخاري للنشر.

٢٥. الفلسفة في الهند، تأليف: د. علي زيعور، طبعة: مؤسسة عز الدين، تاريخ النشر: ١٩٩٣م.

٢٦. فلسفة وحدة الوجود، تأليف: د. حسن الفاتح قريب الله، طبعة: الدار المصرية اللبنانية.

٢٧. فواتح الجمال وفواتح الجلال لنجم الدين الكبرى بتصحيح الدكتور رفريتز مائر ، ط ألمانيا ١٩٥٧م.

٢٨. القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
٢٩. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
٣٠. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ
٣١. الله واحد أم ثلاثة، تأليف: منقذ بن محمود السقار، طبعة عالم الكتب.
٣٢. مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٣٣. مدخل إلى التصوف الإسلامي لأبي الوفاء الغنيمي ط مصر.
٣٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
٣٥. المعجم الفلسفي – للدكتور مراد وهبة، دار الثقافة الجديدة، سنة ١٩٧٩ م
٣٦. المعجم الفلسفي، المؤلف: د. جميل صليبا، الطبعة: الشركة العالمية للكتاب.
٣٧. معجم المصطلحات الصوفية، لعبد الرزاق الكاشاني (ت ٧٣٠ هـ تقريباً) تحقيق: الدكتور عبد العال شاهين، القاهرة، دار المنار، الطبعة الأولى ١٤١٣ – ١٩٩٢.
٣٨. معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية: لجلال الدين سعيد، دار الجنوب للنشر – تونس، بدون تاريخ.
٣٩. المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

٤٠. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٤١. معراج التشوف إلى حقائق التصوف، لأحمد بن عجيبة، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، ط ١، ١٤٢٥ هـ.
٤٢. المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.
٤٣. الملل والنحل، المؤلف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي.
٤٤. المواقف الروحيه والفيوضات السبوحيه، اسم المؤلف: عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى، الجزائري.
٤٥. موسوعة الفلسفة، عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط الأولى ١٩٨٤م.
٤٦. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي
٤٧. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: دكتور عبد الوهاب المسيري، الناشر: دار الشروق، مصر.
٤٨. موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي د: رفيق عجم، مكتب القاهرة.
٤٩. نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها، عرفان عبد الحميد، المكتب الإسلامي، ١٣٩٤هـ.
٥٠. نظرية الاتصال عند الصوفية في ضوء الإسلام، تأليف سارة بنت عبد المحسن آل سعود، ط. الأولى ١٤١١ هـ ، الناشر دار المنارة جدة – السعودية.
٥١. الوجود الحق والخطاب الصدق، عبد الغني النابلسي، تحقيق: بكري علاء الدين، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٥ م.